الرسمية لمنظمة التحرير (النضال المرحلي، والسعي لانشاء دولة فلسطينية) لا يلغي اعترافه بمنظمة التحرير كما تفعل مصر ، بل ويقيم علاقات رسمية معها ، ويقيم علاقات وثيقة مع فصائل تلتقي معه في تكتيكه السياسي ٠

وبسبب هذه الاختلافات في الموقف العراقي عن موقف كل من الاردن ولبنان ومصر ، فان الصراع الفلسطيني ـ العراقي الدائر حاليا يشكل ظاهرة جديدة ٠

ان النظام العراقي يتعامل مع منظمة التحرير من موقع المتطرف والمتفوق والمتقدم ، بسبب موقفه السياسي الذي يرفض النضال المرحلي لانشاء الدولة الفلسطينية ٠

وهو يمارس سياسته من داخل الساحة الفلسطينية وليس من خارجها ، بحكم وجود تنظيمات موالية له كليا ٠

وهو يمارس سياسته من داخل بعض التنظيمات (فتح) ، متبنيا بعض عناصرها ضد القيادة (ابو نضال) ٠

وهو حسب الاتهامات الفلسطينية الرسمية يشجع ويحمي خط الاغتيالات التي تمارس ضد بعض القيادات الفلسطينية ٠

ومن المهم التوضيح هنا ان الخلاف الفلسطيني ـ العراقي خلاف قديم ، يعود الى الفترة الاولى من تسلم الحكم العراقي الحالي للسلطة في عام ١٩٦٨ ، ولكن يسجل هنا لمنظمة التحرير انها لم تبرز هذه الخلافات للسطح طوال عشر سنوات ، وابرزت بالمقابل حرصا على استمرار العلاقات مع العراق ، وحرصا اشد على محاولة كسبه لصف تحالفاتها السياسية والوطنية ، وحين تشكلت جبهة الصمود والتصدي لمواجهة سياسة السادات، ورفض العراق المساهمة فيها ، كان الحرص الفلسطيني واضحا على ضرورة العمل لجر العراق الى هذه الجبهة ٠ وقد فشلت كل هذه الجهود وبرز بالمقابل موقف عراقي يشجع ويحمي الاغتيالات ضد القيادات الفلسطينية ، كما تعلن ذلك الوثائق الرسمية الفلسطينية المقدمة للحكومة العراقية ٠

اغتيال علي ياسين

وقد بدأ هذا الخلاف يعبر عن نفسه علنا ، وللمرة الاولى ، بعد اغتيال علي ناصر ياسين ، عضو حركة فتح ، ومدير مكتب منظمة التحرير في الكويت (٦/١٥)٠ فبعد الحادث مباشرة ، وبعد الانتهاء من تشييع الجثمان في الكويت بمظاهرة شعبية فلسطينية ضخمة ، اعلن ابو اياد اتهاما مباشرا للعراق ، اوضح فيه ان العراق يحمي (ابو نضال) الذي نفذ هذه العملية ٠ وفي ٦/١٦ عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير اجتماعا طارئا اصدرت على اثره بيانا قالت فيه « ان هذه الجريمة البشعة الموجهة للشعب الفلسطيني وثورته ، نفذتها ايد عميلة للصهيونية ، متسترة وراء اجهزة استخبارات عربية » ، وحذر البيان من ان « اللجنة تعتبر تنفيذ هذه الجريمة من قبل الجماعات المشبوهة المعروفة عملا جبانا لن تقف المنظمة امامه مكتوفة الايدي » ٠

وقد اعلنت منظمة مجهولة تطلق على نفسها اسم « منظمة ابناء فلسطين » مسؤوليتها عن اغتيال علي ياسين ، (١٧/ ٦) ، ولكن ابو اياد نفى من الكويت وجود هذه المنظمة ، واتهم ابو نضال « المنشق عن فتح واللاجيء الى العراق » بالاغتيال ٠

ثم برز في التصريحات العلنية عامل جديد يربط بين اغتيال علي ياسين في الكويت ، واغتيال سعيد حمامي قبل اشهر